جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

١. العملات الرقمية ومخاطر إستخدامها (دراسة إقتصادية فقهية)
أ. م. د. أياد أحمد هادي

٢. الضوابط الشرعية لإستخدام الهاتف النقّال في السياقة والعمل
أ. م. د. خالد معروف لفته يونس الجنابي

٣. أَثَرُ القَطْعِ في الأَحْكام الفِقْهِيَّةِ
أ.م.د. عبد الوهاب حميّد مجيد

٤. قواعد التحريم المتعلقة بالتصرّفات
م. د. سامي عبد سليمان

٥. دَلالَةُ اللَّوْنِ في شِعْرِ الرَّمادِيّ الأَنْدَلُسِيّ(٤٠٣هـ)
م. د. إخلاص خالد عبد الجلالي

٦. شيوخ ابن عدي السامرائيون - جمع و دراسة -
م. د. إيهاب عبد الله عبد الرزاق

٧. الصورة السلبية للفقهاء والقضاة في الشعر الأندلسي
م. م. منال عبد الحي إبراهيم

العدد الثالث والخمسون
ربيع الأول ١٤٤٧هـ / أيلول ٢٠٢٥

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

الجزء
١

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1447

ربيع الأول ١٤٤٧هـ / أيلول ٢٠٢٥

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية

الإمام الأعظم الجامعة

العدد الثالث والخمسون

«الجزء الأول»

ربيع الأول ١٤٤٧ هـ
أيلول ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروطُ النَّشر في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة/ العراق

الرَّقم الدُّوليُّ ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة، مجلة إِنسانيَّة من المجلات العلميَّة الأَكاديميَّة الرَّصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ؛ لاعتمادها بالرَّقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤م.

شروط النَّشر العامَّة:

تهدف هيئة التَّحرير في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة إِلى الارتقاء بمعامل التَّأثير (impact Factor)؛ تمهيدًا لدخول المستوعبات العلميَّة العالمية، لذا تنشر مجلة الكلِّيَّة البحوث الَّتِي تتسمُّ بالرَّصانة العلميَّة والقيمة المعرفية، وبسلامة اللُّغة، ودقَّة التَّوثيق على وفق الشُّروط الآتية:

١. أَلَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا أَو سبق نشره في مجلة أُخرى، أَو جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أَو من رسالة أَو أُطروحة جامعيَّة، وأَلَّا يقدِّمه للنَّشر في مجلة أُخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أَنْ يوقع تعهدًا بذلكَ، وأَنْ يوافق على نقل حقوق نشر البحث إِلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. أَلَّا يُذكر اسم الباحث أَو أَيُّ إِشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التَّقويم.

٣. أَلَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وأَلَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أَنْ تحتوي الصَّحيفة الأُوْلى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلميَّة، وتخصصه باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ج. مكان عمل الباحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.

٥. يقدِّم الباحث ملخصًا (باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

٧. يجب على الباحث اتِّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأَخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكي وكما ياتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ٣٢:١٩٩٩).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. الاستشهاد بعددين من أَعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرَّابط الإلكترونيِّ: https://www.iasj.net/iasj /journal/224/issues

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأَبحاث الَّتِي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أَوَّليٍّ تقوم به هيئة التَّحرير في المجلة؛ وذلكَ لتقرير أَهلية البحث للتَّحكيم، ويحق لها أَنْ تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأَسباب.

١٢. تتبع المجلة التَّقويم المزدوج السِّري؛ لبيان صلاحية البحث للنَّشر، إذ يعرض البحث المقدَّم للنَّشر على محكمينِ اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمُّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلًا عن عرض البحث على خبير لغويٍّ؛ لتقويمه لغويًّا.

١٣. الأَبحاث الَّتِي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنَّشر، تعاد إلى أَصحابها؛ لإجراء التَّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلكَ لا يتمُّ تسلم البحث، وستتمُّ مراجعة البحث من هيئة التَّحرير؛ للتَّأكد من إلتزام الباحث بالأَخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأَبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أَصحابها، لا عن رأي المجلة.
١٥. تنشر المجلة أَعدادًا خاصَّة بالمؤتمرات العلميَّة المتوافقة مع تخصص المجلة.
١٦. أُجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين أَلف دينار؛ لتغطية أُجور التَّحكيم، ويكمل دفع بقية الأُجور عند قبول البحث للنَّشر.
١٧. لا تأخذ المجلة أَي أُجور نشر الأَبحاث المقدَّمة من الباحثين خارج العراق.
١٨. تخريج النُّصوص القرآنيَّة والحديث النَّبويِّ الشَّريف على ضوء المنهج العلميِّ الدَّقِيق.
١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النَّشر.
٢٠. يتمُّ رفع الأَبحاث على منصة المجلة https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أَو من مسح رمز QR في أَعلى الصَّحيفة.

شروط النَّشر الفنيَّة:

١. يُقدَّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وأَلَّا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.
٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكيّ وكما يأتي:
مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ١٩٩٩:٣٢).
قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).
قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.
٣. حجم الخطِّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.
٤. نوع الخطِّ باللُّغة العربيَّة (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).
- ملحوظة: في حال عدم الأَخذ بشروط النَّشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.
- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أَبكار أَو التَّواصل عبر البريد الإلكترونيِّ coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أَو الاتصال بمدير التَّحرير عبر الهاتف (0096407732435693)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues

مميزات المجلة:

١. سياسة الوصول المفتوح: كلُّ الأَبحاث متاحة مجانًا فور نشرها.

٢. تَنشر أَربعة أَعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأَمانة العلميَّة.

٤. تُعنى بنشر الأَبحاث الَّتِي تواكب التَّطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحدِّ من الظَّواهر السِّلبيَّة.

٥. تَنشر أَعمال المؤتمرات والنَّدوات المتخصصة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (07732435693)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

كلمة العدد الثالث والخمسين

مع مطلع العام الأكاديمي الجديد، تتجدد رسالة كليتنا في ترسيخ أسس البحث العلمي الرصين، وتعزيز دور المعرفة في خدمة المجتمع والتنمية المستدامة. فالجامعات كانت وستبقى منارات للفكر، وبيوتًا للعلم، ومصانع للعقول المبدعة القادرة على ابتكار الحلول لمشكلات الحاضر وصياغة رؤى المستقبل.

وتؤمن هيئة التحرير أن نشر المعرفة مسؤولية مشتركة بين الباحث والمؤسسة العلمية، وأن جودة الإنتاج البحثي هي المعيار الحقيقي لمكانة الكليات والجامعات في التصنيفات العلمية المرموقة. ومن هذا المنطلق، فإننا ندعو زملاءنا الباحثين وأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا إلى تكثيف الجهود، وتعزيز التعاون البحثي، وتوجيه الدراسات نحو قضايا تخدم احتياجات المجتمع وتواكب المستجدات العالمية.

نسعى في هذه المجلة إلى أن تكون منبرًا علميًا موثوقًا، يتيح نشر الأبحاث الأصيلة، ويشجع على الابتكار، ويعكس صورة مشرقة لنتاج باحثينا في مختلف التخصصات. وبهذه المناسبة، نتطلع إلى عام أكاديمي حافل بالعطاء، ملؤه الجِدّ والطموح، وعنوانه: «بحث علمي يواكب العصر ... ومعرفة تصنع الفرق».

هيئة التحرير

المحتويات

١. العملات الرقمية ومخاطر إستخدامها (دراسة إقتصادية فقهية)..... ١١
أ. م. د. أياد أحمد هادي .....
٢. الضوابط الشرعية لإستخدام الهاتف النقَّال في السياقة والعمل..... ٣٧
أ. م. د. خالد معروف لفته يونس الجنابي .....
٣. أَثَرُ القَطْعِ في الأَحْكامِ الفِقْهِيَّةِ..... ٦٣
أ.م.د. عبد الوهاب حميد مجيد.....
٤. موقف المشرع الأردني من الآثار المترتبة بحق الغير نتيجة بيع الضمانة المنقولة ... ١٠٩
د. أحمد سليمان المعايطة .....
أ.د. عبد العزيز اللصاصمة .....
٥. دَلالَةُ اللَّوْنِ في شِعْرِ الرَّمادِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ(٤٠٣هـ) ١٣٥
م. د. إخلاص خالد عبد الجلالي .....
٦. شيوخ ابن عدي السامرائيون - جمع و دراسة -..... ١٦٣
م. د. إيهاب عبد الله عبد الرزاق .....
٧. تمثلات الإنزياح النوعي في شعر ابن منير الطرابلسي ١٧٩
م. د. زمن حسين محمد .....
٨. قواعد التحريم المتعلقة بالتصرّفات ١٩٩
م. د. سامي عبد سليمان.....
٩. اللَّهجات عند الإمام الفارضيِّ (ت٩٨١هـ) في شرحه على ألفيَّة ابن مالك (ت٦٧٢هـ) (نماذج مختارة) ٢٤١
م. د. معتز أحمد خلف عبد القره غولي .....
١٠. الفكر العقدي في مواجهة الإلحاد المعاصر قراءة تحليلية لمناهج الردود ٢٧٣
م. د. هادي حمد شهاب .....
١١. الجهر بالحق في القرآن الكريم..... ٣٠٣
م. م. أحمد سعيد عبد فيحان .....

١٢. الموشح الصوفي عند ابي الحسن الششتري دراسة موضوعية - دلالية ٣٢٧
م. م. زينب احمد محمد علي .....
١٣. ألفة قريش (دراسة موضوعية) ٣٥١
م. م. سرور رحاب توفيق النعيمي .....
١٤. الإستغراق المعرفي وعلاقته بالملل الأكاديمي لدى الطلبة المستخدمين الأجهزة الذكية ٣٧٣
م. م. شاكر حامد رشيد .....
١٥. الإيحاءات الحركية المتجددة للفظة القرآنية (الليل) أنموذجاً ٤٠٥
م. م. فاطمة أحمد خلف.....
١٦. الصورة السلبية للفقهاء والقضاة في الشعر الأندلسي ٤٣٣
م. م. منال عبد الحي إبراهيم.....
١٧. هشام بن سعد المدني ومروياته المعلة بالاختلاف عليه في كتاب العلل للدارقطني (دراسة نقدية) ٤٧٥
م.د. أحمد نيسان مشعان اللهيبي.....
١٨. الباب السادس في المحرمات من خلال كتاب (شرح فقه الكيداني) لإسماعيل حقي بن مصطفى البروسوي (ت ١١٢٧هـ)..... ٥٠٣
أرشد علي صكبان الحشماوي .....
م.د. عبد خلف محمد الجبوري .....

تمثلات الإنزياح النوعي
في شعر ابن منير الطرابلسي

Manifestations of Genre Deviation in the Poetry of Ibn Munir al-Trabulsi

إعداد الباحثة

م. د. زمن حسين محمد

جامعة أوروك

By

Dr. Zamen Hussein Mohammed

Uruk University

zzhm1988@gmail.com

الملخص

الانزياح النوعي : هو تحول في الأسلوب العملي للخطاب إلى مستوى آخر، وذلك بزحزحة التراكيب اللغوية عن أماكنها الأصلية، أو بالانتقال بالضمائر بين الحضور والغياب والداخل والخارج. وبهذه التحولات تتحقق دلالات جديدة ينتج عنها كسر أفق انتظار القارىء في أمر لم يكن يتوقعه؛ فينتج عن ذلك تمكن الشاعر وتفرده في استعمال الطاقات التعبيرية الكامنة في اللغة.

الكلمات المفتاحية : (الانزياح -النوعي - العدول -الاسلوبي).

Abstract :

Generic Deviation refers to a shift in the stylistic structure of discourse to another level, by displacing linguistic constructions from their original syntactic positions or by alternating between pronouns of presence and absence, or between internal and external perspectives. These transformations produce new semantic dimensions that break the reader's expectations in unforeseen ways, showcasing the poet's mastery and unique ability to utilize the expressive potential embedded in language.

Keywords: Generic- Deviation- Stylistic- Shift.

الانزياح النوعي في شعر ابن منير الطرابلسي:

الانزياح النوعي: هو الذي يحدث في نوع الأساليب لا في كميتها، ومن المعلوم أن الشعر في حد ذاته هو انزياح عن الكلام الاعتيادي، ومن هنا يمكننا تعريف الانزياح النوعي بأنه كل أسلوب يتحلى بصفات الخروج عن السائد والمعياري والمألوف واليومي، ويتمثل بالانزياح عن القاعدة النحوية الثابتة للوصول الى تشكيل متحرك على مستوى الدلالة، فالثابت والمتحرك هنا يتأسسان عبر اللغة عن طريق صياغات مختلفة تتلاءم وتصورات الكاتب ولا تنقطع عن القواعد والأصول العامة حتى وإن كانت تعمل بشكلٍ دائمٍ على خرق سنن اللغة وقواعدها المعيارية، فالانزياح هو خروج عن قانون اللغة الذي يسميه كوهن المعيار (كوهن ١٩٨٦م، ١٥).

ويتحقق الانزياح النوعي بكسر قاعدة الملاءمة في اللغة، والجمع بين الدلالات المتباينة والمختلفة، إذ يشترط كوهن أن يكون الانزياح على مستوى التركيب من خلال زحزحة الاساليب عن اماكنها الأصلية التي تتوخاها وظيفة النحو المعجمية؛ ليؤدي دلالة جديدة على مستوى الدلالة (كوهن ١٩٨٦م، ٣١١) ، وهذا ما يعكس تمكن الشاعر وتفرده بهذه الانحرافات اللغوية التي تكون وسيلة جذب للمتلقي؛ إذ يعمد الشاعر إلى دغدغة مخيلة المتلقي، بتتبع سير تلك التحركات الالتوائية في المتن الشعري. وهو ما يدل على قدرة المبدع على استخدام اللغة وتفجير طاقاتها وتوسيع دلالاتها، وتوليد اساليب وتراكيب جديدة لم تكن دارجة أو شائعة الاستعمال (الرواشدة ٢٠٠٥، ٢٨) ، فالمبدع هو من يستطيع ان يتخير من قاموسه اللغوي ما يشاء ويشكله بطريقته الخاصة وأسلوبه المميز في تراكيب تجاوزت الأطر النفعية للغة المعيارية، لتصل إلى تحقيق هدفها المرجو من ذلك، وهو التأثير في المتلقي بمعنى أن الوظيفة الشعرية النوعية هي الهدف الأسمى بالنسبة للشاعر؛ لذلك فهو يسعى دائماً الى خرق اللغة بالانزياح التركيبي الذي يعد المحور الأساسي لكسر نظامها الثابت وقواعدها الصارمة. إذ أن اللعب بمنطقية الجملة النحوية يعطي التراكيب اللغوية صفة غير مألوفة، فتتفتح ببنياتها الجديدة أفقاً شعرياً جمالياً، «لأن تحريك الكلمة أفقياً إلى الإمام، أو إلى الخلف يساعد مساعدة بالغة في خروج اللغة من طبعها النفعي إلى طابعها الإبداعي» (عبدالمطلب ١٩٨٤، ١٤٣).

ويعرف صلاح فضل هذا النوع من الانزياح على أنه «انحرافات تتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج عن قواعد النظم والتركيب، مثل الاختلاف في ترتيب

الكلمات» (فضل ١٩٩٧م، ٢١١)، فالانزياح النوعي هو مخالفة أو خروج عن معيارية اللغة من غير الوقوع في هنات اللحن والغلط والزلل اللغوي، يعمد إليه الشاعر بغية تشكيل بنى لغوية خارجة عن التصورات المنطقية المملة للغة. فتمارس تلك البنى نوعاً من تحريض القارئ على تتبع الكيفية التي خرجت بها اللغة من القيود النحوية الصارمة إلى لغة متمردة تتصف بالبعد الشعري الجمالي، من غير أن تسيىء في حركتها الثورية إلى القوانين العامة للنحو (هشام ٢٠١٧م، ١٤٠-١٤١).

ويتمثل الانزياح النوعي في شعر ابن منير الطرابلسي بأسلوبي الشرط والالتفات؛ كونهما ظاهرتين أسلوبيتين انحرافيتين مثلتا عدولاً عن الرتب، ثائرتين على التقليد ساعيتين إلى الوصول إلى اللغة النفعية الإبداعية.

المبحث الأول
أسلوب الشرط المفهوم والتطبيق

يمثل أسلوب الشرط نمطاً مهيمناً في الدراسات الانزياحية يلجأ المبدع إليه بوصفه يتعامل مع جملة خبرية ترتبط بمراد المتكلم،؛ فالشرط يتحمل الجانب النفسي، فضلاً عن الدَّلالة المتحققة منه؛ فالشرط أخذ تلك العناصر اللغوية ؛ التي تتكثف في نسيج لساني معين بنسب تتفاوت قلةً وكثرةً تبعاً لسياقية الغرض المراد من النّص (فضل ١٩٩٧م، ٢١١). ومن هنا لابد من تتبع جذور هذا المصطلح في اللغة والاصطلاح.

فالشرط في اللغة: "إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط" (فضل ١٩٩٧م، ٢١١)، إما اصطلاحاً: فهو عند النحاة «أن يقع الشيء لوقوع غيره" (المبرد د.ت، ٢/ ٤٦) ، أي أنْ يتوقف الثاني على الأول" (الزركشي ١٩٥٧م، ٣٥٤/٢)، فإذا وقع الأول وقع الثاني» (السامرائي ٢٠١١م، ٤٥/٤). أمّا عند البلاغيين فهو «تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وقيل الشرط: ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً عن ماهيته، ولا يكون مؤثراً في تكون وجودهِ، وقيل الشرط: ما يتوقف لثبوت الحكم عليه» (الجرجاني (د.ت)، ١٠٨).

وتتكون بنية الشرط من جملتين تكون إحداهما سبباً للأخرى، فالجملة الأولى: هي جملة فعل الشرط، والجملة الثانية: هي جملة جواب الشرط، ويتم الشرط عادة بأدوات معروفة منها ماهي جازمة (إنّ، إذما، من، مهما، أيّ، متى، أيّان، أين، حينما، أنى، كيفما) ، ومنها ما هي غير جازمة (إذا، كلما، لو، لولا، لوما، أمّا، لمّا) (الحميد ٢٠١٠م، ١٣/٤) ، «فأدوات الشرط كلمات وضعت لتدلّ على التعلق بين جملتين والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية» (الجياني ١٩٩٠م، : ٤/ ٦٦) وقد احتلت هذه الأدوات مكانة مؤثرة في شعر ابن منير الطرابلسي متخذة من الانزياح النوعي وعاء لها، ومناط الاهتمام في هذه الدراسة هو الدلالة الأدبية المقصودة، لا الدلالة الشرطية الحقيقية، فتنوع الأدوات يكشف عما يتمتع به هذا التركيب الشرطي من المرونة العالية في تغيير انماط ترتيب عناصرهِ، وهذه المرونة تتعلق بالجانب الدلالي؛ إذ ما تغاير البنى الشرطية وتغاير الصيغ فيها إلا واحدة من الوسائل اللغوية في التنوع الدلالي القائم على تنوع بناء انظمة الجملة العربية؛ ولعل الملفت للانتباه في أسلوب

الشرط أن المتلقي يتعامل مع تركيبين، الأول: فعل الشرط والآخر: جواب الشرط، ممّا يتطلب دراية واضحة لمراد المبدع في اختيارهِ لنوعِ الفعل وزمانه، فضلاً عن الانتباه إلى جواب الشرط الذي تحققت فيه سببية الشرط بوصفهِ نمطاً مهيمناً على الديوان، ولقد عمّدت إلى انتقاء النماذج التي تتحلى بالانزياح بوساطة زحزحة التراكيب اللغوية بالتقديم والتأخير، كما في قول الشاعر:

أدعـــوك دعـــوةَ واحـــدٍ لا واجـــدٍ بـدلاً إذا الـكَـلِـفُ الـمـشـوقُ تـبـدَّلا
قـد كـان جَـدّي مُـقْـبلاً لـو أنَّـنـي مُـذْ غبتُ عنك وجدتُ وجهاً مُقْبِلا

(ديوان ابن منير الطرابلسي (د.ت)، ١٠٦).

قدّم الشاعر جملة فعل الشرط (أدعوك دعوة واحد) على الأداة (إذا) مؤخراً بذلك جملة جواب الشرط التي جاءت جملة أسمية، وهذا التقديم يشير إلى أن المبدع قد قصد هذا الانزياح ليثير انتباه المتلقي إلى أهمية ما قدّمه، وهي الدعوة السببية أي طلب الحاجة أو التوجه إيماناً بأن الممدوح جديرٌ بالثقة الممنوحة من لدن الشاعر، وهو الغرض المجازي الذي خرج إليهِ أسلوب الشرط، فضلاً عن أن الشاعر كان أنيقاً في استعماله (واحدٍ)، (واجدٍ) وهو جناس اشتقاقي منح النص طاقة ايقاعية محببة لأذن المتلقي، وهي صفة بديعية شحن شعره بها. ويعود الشاعر فيعزز في البيت الثاني ثقته بالممدوح بوصفه قائداً ميدانياً ورجل أمةٍ، فالجود صفة ملازمة لهذا الممدوح؛ إذ استعمل الشاعر هنا أداة الشرط (لو) وقد فصل بينها وبين فعلها بجملة اسمية، وهذا الفصل عزز مراد الشاعر بدلالة (أنني) ولفظة (مذ) وهي فسحة لإيقاع زمني ممتد ملأ الشاعر إحساسه به باتجاه ممدوحه، ثم دخل بعد ذلك على فعل الشرط (عنيت) والغياب يرتبط بدلالة زمنية وهو فعل ماضٍ، وسرعان ما جاء الجواب (وجدت)، وهو تحقق الأمر ودليل سرعة الاستجابة والإيجاد، وأراد الشاعر في هذا النص الشعري، أن يجيب عن الاسئلة التي يطرحها الآخرون عن سبب مدحهِ لهذا المخاطب، فيحاول بين مدة وأخرى أنّ يعزز هذا الخطاب بقرائن لفظية؛ كونه يبحث عن الشخصية المتكاملة. ويستمر الشاعر بأسلوب الشرط بتكرار قضية مفصلية مهمة، وهي علاقته بالممدوح، كما في قوله:

وأشـــدُّ مـا أشـكـوه أنّـــك مُـعْـرضٌ واضيعتي إنْ كـان ذلـك عـن قِلَـى

(ديوان ابن منير الطرابلسي (د.ت)، ١٠٧).

لقد عمد الشاعر في هذا البيت إلى احداث انزياح تركيبي، جاعلاً (إذا) بؤرة انطلاقه الرئيسة؛ إذ قدّم جملة جواب الشرط وهي جملة أسمية (أنّك مُعرضٌ)، على جملة فعل الشرط

الاسمية أيضاً (إن كان ذلك عن قلى)، والفرق بين فعل الشرط وجوابه هو أنّ الأول (فعل الشرط) وهو فعل ماضٍ ناقصٍ، والآخر (جواب الشرط) هو أن المشبهة بالفعل والمعروف أن هناك فرقاً بين استعمال (كان) و (أن) من حيث الدلالة الزمنية والوظيفية في الجملة العربية، ويبدو أن تقديم جملة جواب الشرط على الأداة ؛وهي نتيجة قائمة على الإعراض، وهي أيضاً تشكل لحظة الصدمة لدى الشاعر نحو ممدوحه، وهي نتيجة لا يتمنى تحقيقها أو وقوعها في خضم هذه العلاقة السببية، خارجاً بالشرط إلى الندبة والتحسر.

ويؤكد الشاعر في بيت آخر من القصيدة ذاتها مسألة لها علاقة بصور منتزعة من الواقع، كما في قوله:

وعـزائـم تـسـتـوئـز الآسـاد عـن نـهـش الـفـرائـس إنْ أحـسّ أوارهـا

(ديوان ابن منير الطرابلسي (د.ت)، ٢١٦).

تستمد هذه الصور الواقعية دلالتها من لفظة (الآساد) وهي جمع أسد، فكما هذه الآساد تنهش الفريسة؛ فالقائد ينهش الإعداء ويفترسهم، ولقد خرج الغرض المجازي هنا لبيان عظمة وأهمية فتح حصن ((أفامية))*[1] (الحموي ١٩٩٥، ٢٢٧) وقد صوره بورود كلمة (عزائم)، وهذه العزائم المضمرة في صدور الرجال تفزع وتخيف الآسود المنشغلة بفرائسها، وسرعان ما تلبس أن تتوارى وتختفي، ولقد قدّمَ الشاعر جواب الشرط، وهو (تستوئز الآساد) عن أداة الشرط (إن) وفعلها (اسّ)، وهذا التقديم مقصود للوصول إلى تحقيق صفة الشجاعة فيهم؛ وهذه الشجاعة لها علاقة بصورة استعارية تصويرية (عزائم تستوئز الآساد)؛ فالعزائم حركة من حركات الرجال، فحذف الشاعر المشبه الرجال وجاء بقرينة تدل عليه وهي (عزائم) ممّا يدل على الانفتاح الدلالي للنص القائم على العلاقة السببية بين اجسادها وعزائم تستوئز الآساد.

ويستمر الشاعر على المنوال المدحي ذاته مكثفاً تركيبه الشرطي منوعاً إياه، كما في قوله:

ونـهـىً إذا هـيـضـت تـدل بـخـيـرهـا وسـطـىً تُـذلّ إذا عـنـت جـبـارهـا
تُـهْـدَى لـمـحـمـود الـسـجـايا كـاسـمـه لـو لـزّ فـاعـلـةً بـهـا لَأَبَـارَهـا

(ديوان ابن منير الطرابلسي (د.ت)، ٢١٧).

(١) * أفامية : مدينة أثرية سورية تقع على مسافة (٦٠كم) شمال غرب مدينة حماة تعود للعصور الهلنستية والرومانية والبيزنطية والإسلامية .

ووردت أداة الشرط (إذا) في البيت مكررة مرتين متتاليتين، دلت الأولى على مكانة وسمو الممدوح واصفاً إياه بدلالة الصورة المكثفة لأداتي الشرط، فالأولى تعلقت بجمع العقول، وهو خطاب تحدي واضح بمعنى إذا جمعت العقول وكشفت معانيها تدل بخيرها، والذي مثل رمزية حضورية للممدوح أما عجز البيت فأنه يدل دلالة واضحة على انزياح دلالي عن صفة التكبر للممدوح، ولا يدخل في منطقة الجبارين والمتكبرين؛ لذلك استعان الشاعر بأداة الشرط (إذا) المكررة في الصدر والعجز، وهذا تكثيف شرطي سببي واضح يسهل للمتلقي قصدية الشاعر بوصفه أخرج ممدوحه من منطقة الجبارين والطغاة إلى منطقة العقلاء والأخيار، وهذا دليل على ذكاء الشاعر وفطنته إذ إنه يحاول أن يصرف المعنى السيء عن ممدوحه بوصفه ملكاً وقائداً عن النص القرآني بقوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (سورة النمل - الآية ٣٤ بلا تاريخ) وأهتم الشاعر في البيت الثاني ببيان سجايا الممدوح واخلاقه (محمود)، وأراد أنّ يقول إنه ما سمي (محمود)؛ إلا لكونه يتصف بهذه الصفة، وخرج الشرط هنا بالاستعانة بـ(لو)، وهي حرف امتناع لامتناع (السامرائي ٢٠١١م، ٤/ ٧٦)، لبيان صفات وسجايا الممدوح وتأكيدها بمعنى أن (لو) جاءت هنا لتثبت فاعلية وهمة الممدوح كونها متحققة به ثم يسترسل الشاعر بوصف ممدوحه متقصياً حركته وافعاله وكيف أنه في المعارك لا يتعامل إلا مع الأعناق ثم بعد ذلك يشبههم بـ(المضرجي)، كما في قوله:

كالمضرجي إذا يصرصر آيباً ... خرس البغاث وهاجرت أوكارها
عرفت لنور الدين نور وقائع ... يغشى إذا اكتحلت به أبصارها

(ديوان ابن منير الطرابلسي (د.ت)، ٢١٧).

لقد عمد الشاعر إلى أنسنة الجمادات وأضفى عليها صوتاً بقوله (يصرصر)، وهو فعل مضارع استعان الشاعر به للدلالة على استمرارية الفعل، أي أنه صوت السيف المتكرر والمستمر حوله، وصل بالنتيجة إلى أن يخرس كل الأصوات، ويعني هنا أصوات أعدائه وخصومه بالمعركة علماً أن الشاعر قد وصف خصوم ممدوحه وصفاً غريباً وهو البغاث، وهي من الطيور الجوارح التي هجرت أوكارها؛ فالشرط جاء لبيان مكانة ممدوحه، ويعزز الشاعر في البيت التالي اسم ممدوحه مشبهاً إياه بـ(نور الدين)، وهذا النور له وقائع حولت اعدائه إلى ظلام كالح، ممّا حدا بهم أن يكتحلوا بهذا الليل، وقد قدّم الشاعر في هذا البيت فعل الشرط (يغش) على الأداة (إذا)؛ لبيان أهمية ما حل باعدائه وهو خشيان الليل واكتحالهم به.

المبحث الثاني
أسلوب الالتفات بين التنظير والتطبيق

هو أسلوب تركيبي يقع ضمن الانزياح النوعي لا الكمي، ويشير إلى دلالة التحول والانحراف والتنوع في الضمائر من المتكلم إلى المخاطب، ومن المخاطب إلى الغائب، ومن الغائب إلى المتكلم، فيقدم بناءً تركيبياً متنوعاً على مستوى النوع والشكل والدلالة، ومن هنا لابدّ من تتبع المصطلح في اللغة والاصطلاح.

الالتفات في اللغة: مصدر مشتق من لفت، فيقال لفت فلانٌ عن أمره ورأيه إذا صرفه عنه، فاللفت: الصرف، يقال: لفته عن الشيء يلفته لفتاً: (صرفه)، قال الفراء في قوله عز وجل: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا﴾ (يونس:٧٨)، أي تصرفنا عن أهلنا، وكذلك قوله ما لفتك عن فلان أي ما صرفك عنه؟ فالمادة اللغوية أو المعجمية للالتفات تدور في عمومها حول محور دلالي واحد هو التحول، والانحراف عن المألوف من القيم أو العادات أو الاوضاع الاجتماعي، فهو ظاهرة نقدية تتمثل في كل تحول أسلوبي أو انحراف غير متوقع على نمط من انماط اللغة.

أما في الاصطلاح فقد عرفه ضياء الدين بن الاثير (ت٦٣٧هـ)، أولاهُ عناية كبيرة وعده ضرباً من الصناعة المعنوية، قائلاً:» وحقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام ولا سيما لأنه ينتقل فيه عن صيغة إلى صيغة كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماض إلى مستقبل أو من مستقبل إلى ماض» (الموصلي د.ت، ٤/٢) ، وقد قسم ضياء الدين بن الأثير الالتفات إلى ثلاثة أقسام وحصرها في ستة أشكال هي:

١- الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.
٢- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.
٣- الالتفات من فعل المستقبل إلى فعل الأمر.
٤- الالتفات من الفعل الماضي إلى فعل الأمر.
٥- الإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل.
٦- الإخبار عن الفعل المستقبل بالماضي.

ويرى عز الدين اسماعيل أن جميع هذه الأشكال «تشترك في خاصية واحدة أساسية، هي أن الخطاب فيها ينطوي على عدول عن صيغة إلى صيغة أخرى» (اسماعيل ١٩٩٠م، ٨٨٣).

فالالتفات بوصفه انزياحاً نوعياً يقوم به منشئ النتاج الابداعي؛ ليضفي على شعره التنوع في الأساليب تركيبياً ودلالياً، فدلالة الالتفات دلالة متحركة غير ساكنة تتغير حسب السياق التي ترد فيه على وفق المعنى الذي يقتضيه الشاعر، ولا سيما وأن الشاعر (ابن منير) انماز بكثرة الصراعات والنزاعات والتحولات طيلة مسيرته الشعرية؛ لذا اتخذ من اسلوب الالتفات أداة لبث شكواه وأنينه تارة، ومدح الحاكم تارة، والولع بالمحبوب وتقديسه تارة أخرى، منتقياً مورفيمات لغوية معينة دون غيرها، ومزحزحاً التكوين الأفقي للصيغ اللسانية بوساطة الانزياح النوعي المرتبطٌ ارتباطاً منطقياً بالمتلقي ؛ إذ لا يمكن إدراكهُ إذا كان المتلقي غير عالم بآليته داخل النص، وكذلك درجة قبوله ؛ لذا فإن الانزياح جهد تأويلي خاص يقوم به المتلقي بمساعدة عوامل متعددة أهمها رصيدهُ اللغوي القائم على الإلمام بالمستندات الأساسية التي يقوم عليها أي انزياح بتجسداته المختلفة في النص، وعلى هذا الأساس فليس ثمة انزياح ما لم يكن هناك جهدٌ تأويليٌ ناجحٌ من لدن المتلقي ليتأتى له إدراك الانزياح النوعي ومن ثم تذوقه. (الحديثي ٢٠٠٦م، ٥-١٤)

الخصائص الجمالية للأنزياح النوعي في الالتفات :

١- امتاع المتلقي وجذب انتباهه بتلك النتوءات أو التحولات التي لا يتوقعها في نسق التعبير.

٢- يبث أسلوب الالتفات بوصفه انزياحاً نوعياً وكماً وفيراً من الإيحاءات والدلالات الخاصة، ويتمثل ذلك في قول الزمخشري «الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد» (الزمخشري د.ت، ١/ ١٠).

٣- الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر يحرك المخيلة، ويحفزها على متابعة سير التحولات النوعية بين الصيغ اللسانية.

٤- يعمد الشاعر بالانتقال النوعي ليولي العناية للمعنى المقصود؛ وذلك أن المعنى قد يتشعب شعباً كثيرة، فيؤتى بالالتفات في المكان المناسب للأهمية وتوضيح المراد.

٥- يعد الالتفات إفرازاً لغوياً لتجربة مبدعه، ويتمثل بإبراز مجموعة من الظواهر أو المسالك التعبيرية التي يؤثرها الشاعر من غير بدائلها، فهي في رأيه أكثر ملاءمة لتصوير شعوره وأداء

معانيه. (طبل ٢٠١٠م، ٣٠-٣١-٣٨)

ويتجلى أسلوب الالتفات (الانزياح النوعي) في شعر ابن منير الطرابلسي بنسبة كبيرة في غرض المدح، ويعود السبب في ذلك لرغبة الشاعر في إعلاء شأن الممدوح وتقديسه لدى المتلقي، فعمد إلى زحزحة منظومة الأساليب لشد انتباه المتلقي وجذبه، كما في قوله:

قالوا: الخِضَمُّ أتى بأنْفَسِ دُرّةٍ قدراً، فقلتُ: بل الغضنفر أشبلا

(ديوان ابن منير الطرابلسي: ١٠٨ (د.ت)).

يتبين بوساطة البيت الشعري أن الأحداث المتعلقة بهذا الممدوح ليست مجرد درة ثمينة كما قالوا بل هي كمولد شبل من أسد هصور دلالة على عظمة الممدوح وتفرده في الشجاعة والأقدام، فالشاعر انتقل من ضمير المخاطب (قالوا) إلى ضمير المتكلم (فقلت)، ومن صيغة الجمع إلى صيغة المفرد ، وقدمت هاتان الانتقاليتان رؤية مشهدية تتضمن نوعاً من المغايرة وقوة الوصف في البعد الثاني القائم على ضمير المتكلم (تاء الفاعل)؛ ممّا زحزح المعنى صُوْب رؤية أكثر تعبيراً ونهوضاً بالمعنى وذلك بعقد مقارنة بين صورتين مشاهدتين رجح الشاعر الصورة الثانية كونها الأقرب لذهن المتلقي؛ فنتج عن هذه الانحرافات الأسلوبية الخارقة للطبيعة النمطية انزياحاً نوعياً ينأى عن التعبير المباشر، أي عن أقل طرق التعبير حساسية، ويؤدي ذلك إلى سلسلة من العلاقات المتميزة عن الواقع العملي الخالص لتشكيل بنية التراكيب اللغوية في شعر ابن منير الطرابلسي.

ويسترسل الشاعر في قصيدته المدحية ليقدم انزياحاً نوعياً بانتقاله من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم ، كما في قوله:

يا موطئي عنق الزمان وقد لَقِيَ عني قصرتُ من المتون كلاكلا

(ديوان ابن منير الطرابلسي: ١٠٨ (د.ت)).

يخاطب الشاعر بما وطيء عنق الزمان أي أنه بقوة الممدوح وجبروته طوع الدنيا له؛ لذا عمد الشاعر إلى الانتقال بالانزياح النوعي بأسلوب الالتفات من الضمير الغائب (هو) إلى الضمير المتكلم (أنا) ليشيد بهيبة ممدوحه وثقله، وليلفت نظر المتلقي إلى هذا الانكسار المتكرر في النسق اللغوي، والمراوحة في الالتفات بالضمير من الغيبة إلى الحضور.

ويطالعنا انموذج أخر من قصيدته المدحية ذاتها، كما في قوله:

أصفيتني فحباك صفو خواطري مدحاً تخال من الجلال تغزّلا

(ديوان ابن منير الطرابلسي: ١٠٨ (د.ت)).

يعمد الشاعر بوساطة هذا البيت الشعري إلى تقديس الممدوح متخذاً من الغزل منفذاً له؛ لذلك انتقل من ضمير المخاطب (أصفيت) إلى ضمير الغائب (فحباك) لعمق تلك الدلالة وانسجامه مع حال الممدوح، وبهذه الزحزاحات عمد الشاعر إلى تحريك مخيلة المتلقي وتحفيزها على متابعة سير التحولات النوعية بين الصيغ اللسانية من خلال الانزياح في كسر نظام اللغة وتشويش ما هو ثابت في ذهن المتلقي ووعيه كي يتولد لديه لذة ورغبة لابتعاد النص عن التقريرية والمباشرة وهذا ما يرمي المبدع إليه.

وعلى الوتيرة ذاتها يمدح الشاعر الحاكم نور الدين ويظفر بانتصاراته قائلاً:

وسقى صدى ذاك الحيا صوب الحيا خير الثرى ما كنت أنت نباته

(ديوان ابن منير الطرابلسي : ٢١٠ (د.ت)).

يفخر الشاعر بممدوحه ويعدّه خير نبات صالح ينبت في كل أرض مجدبة فيحييها، فينتقل الشاعر بوساطة أسلوب الالتفات من ضمير الغائب (سقى) إلى ضمير المخاطب (كنت)، ومن ثم يعود إلى ضمير الغائب في (نباتهُ) مقدماً حركة دائرية، فابتدأ الشاعر من حيث انتهى وهذا ما يمكن أن يطلق عليه الالتفات الدائري والذي يمكن تعريفه بأنه نوع من الأساليب الانزياحية الذي تتفق فيه نهاية نص وبدايته في الضمير ذاته لتلتحم رؤى الشاعر بالذروة أو النهاية التي ذكرها الشاعر أول الأمر، فيعمد الى زحزحة المنظومة التركيبية محققاً انزياحاً نوعياً على مستوى الضمائر من جهة وعلى مستوى الدلالة من جهة أخرى؛ إذ استثمر مورد من موارد الطبيعة وجعله ميزة يتصف بها ممدوحه، فشكلت هذه الصورة البصرية بتغاير الضمائر رؤية انزياحية جديدة للممدوح بوساطة قوة الوصف والتمثيل.

وينتقل الشاعر من غرض المدح إلى غرض الغزل بزحزحة المفردات اللغوية وانحرافه عن النسق المعتاد، كما في قوله:

بأبي من صَدَّ عنّي وصَدَف ثم لمّا ملّ من هجري عطف
قلتُ: مولاي، أحقٌّ ما أرى؟ بعدما حكمت في روحي التلف

(ديوان ابن منير الطرابلسي : ٩٠ (د.ت)).

يخاطب الشاعر محبوبته بالصيغة اللسانية (مولاي)، تقديساً لها وتثميناً فينتقل من ضمير المتكلم (قلتُ) إلى ضمير المخاطب (حكمتَ)، فيستفهم استفهاماً إنكارياً بالهمزة (أحق ما أرى؟) وهنا خرج الاستفهام إلى غرض التعجب لما رآه من صد المحبوبة وابتعادها عنه بعدما احتلت في قلبه منزلاً وحكمت فيه عبر الصيغة اللسانية (حكمت في روحي)، فكانت

نتيجة ذلك التلف شحوب لونه وتغيره، فهذا الالتفات القائم على آلية التحويل في الضمائر يعين رغبة الشاعر (الأنا) في الاتصال والتواصل مع المحبوبة (الآخر) بعد الصد والابتعاد، فالشاعر لم يجد وسيلة للإشارة إلى المعنى الذي يتحرك في نفسه إلا عن طريق الانحراف بالخطاب عن مقتضى ظاهره؛ «لذلك ينتفي في حالة الالتفات أن يقال: إن منشىء الخطاب قد لجأ إليه لمجرد أنه ضرب من التنويع مركزاً في أصغر حيز كلامي ممكن له، وعليه يصبح الالتفات ليس حيلة من حيل جذب اهتمام المتلقي وتشويقه، لأن ما يحدث فيه من انحراف للنسق أو الانتقال في الإيراد الكلامي من صيغة إلى صيغة ليس انتقالاً استطرادياً، بل ينحصر الأمر في بيان معنى على قدر كبير من الرهافة والخفاء، لا يلفت المتلقي إليه أو إلى البحث عنه إلا إدراكه للتغيير الحادث في النسق اللغوي للخطاب، وقلما ينتبه القارئ إلى هذا التغيير، وبدون ذلك الإدراك يظل المعنى مختفياً وغائباً" (اسماعيل ١٩٩٠م، ١٥) من هنا ندرك أهمية العلاقة المتآصرة بين حركية الالتفات والبعد التأويلي لتجربة الشاعر وعلى مستويي التركيب والدلالة، وبهذا التنوع يسعى الشاعر إلى تحقيق التفرد والإبداع ويحافظ على تدفق شعرية النص بالانزياح النوعي الذي يدور في غير السائد واليومي والعادي، ويبحث عن الانحراف والانزياح والعدول، ومن المعلوم أن الشعرية تبحث في كمية توافر الخصائص التي تجعل من النص نصاً، وبهذا يحقق الانزياح النوعي شعرية النصوص وديمومتها على مستوى الخلق والابداع.

ويشير الشاعر إلى محاسن محبوبته في مقطوعة ميمية توحي بالتودد والتحبب إليها متخذاً من أسلوب الالتفات أداته التعبيرية، وذلك بزحزحة منظومة البنى التركيبية النمطية بالانتقال بين الغياب والحضور، والداخل والخارج، وكما في قوله:

وقـــال لـلـمـاء: قـفْ بـوجـنـتـه فـمـازج الـنـار وهـي تـضـطّـرم

(ديوان ابن منير الطرابلسي: ٩٣ (د.ت)).

مزج الشاعر في أسلوبه الغزلي بين ضدين (الماء-النار)، ليشير إلى شدة جمال محبوبته، فانتقال من خلال الانزياح النوعي بأسلوب الالتفات من المخاطب (قفْ) إلى الغائب (تضطرم)، وبهذه الحركة العكسية عمد الشاعر إلى جذب المتلقي واستمالته لتتبع تلك الانحرافات السياقية على مستوى الضمائر والتناقض، فأدى هذا التغيير المفاجئ في النسق اللغوي إلى كسر بنية التوقعات لدى المتلقي محدثاً فجوة بين المرتقب والمتشكل فعلياً، وبفضل تحقق هذه الفجوة تتولد السمة الشعرية في النص (ح. الرواشدة ٢٠٠٦م ، ٢١٦) ،

وهذا ما تبغيه فاعلية الانزياح النوعي.

وينتقل الشاعر إلى غرض آخر متمثل بـ(الهجاء) الذي يمكن الإشارة إليه بشكل موجز بإبراز سلبيات الطرف الآخر بغية الانتقاص من قيمته وتشويه صورته، والهجاء في حد ذاته هو انزياح عن النسق المعتاد للكلام، وقد حظي شعر ابن منير بنسبة وفيرة بهذا الغرض، ولا سيما المناوشات والمشادات بين الشاعر (ابن منير) والشاعر ابن القيسراني* (الزركلي ٢٠٠٢، ٢٨) [١]، كما في قوله :

أتــرانــي أكــلــتُ جــزْر عيالي مثل مـا كـان يفعل القيسراني

(ديوان ابن منير الطرابلسي: ١٥٤ (د.ت)).

استهل الشاعر خطابه الشعري بالهمزة (أتراني)، وقد خرج أسلوب الاستفهام هنا إلى غرض التعجب من تصرف نقيضه ابن القيسراني الذي ساق له الهجاء بطريقة فكاهية ساخرة مشيراً إلى انانيته، لا سيما وأن الشاعر استعمل الأسلوب غير المباشر عندما أشار إلى عيال القيسراني، فخلق الشاعر انزياحاً نوعياً تجلى على مدى البيت، فانتقال بالكلام من ضمير المخاطب (أتراني) إلى ضمير المتكلم (أكلتُ)، وهذا ما منح النص ميزة حركية ترفض الاستكانة، وتؤكد دوام التواتر القائم بين اجزاء النص من جهة وبين ضمير (الأنا) و (الهو) من جهة أخرى.

ومن خلال التحليل السابق لنماذج متنوعة لأسلوب الالتفات في شعر ابن منير الطرابلسي، يمكن القول إن هذه التفاتات لا تتوقف مطردة متعاقبة، ولا يمكن التوقف معها لشدة انحرافها السياقي على مستوى الضمائر وعلى مستوى الدلالة، ومن خلال هذه الثنائية المتارجحة تنبثق الانزياحات النوعية لتنقل النص من بعد إلى بعد آخر يبغيه الشاعر ويحبذه.

(١) * القيسراني : هو ابو عبدالله محمد بن نصر المخزومي الخالدي (ت: ٥٤٠هـ) عرف بمدحه لنور الدين زنكي في جهاده ضد الغزو الصليبي ، اتسعت شهرته حتى غدا من ابرز شعراء الشام ، ولا ينافسه على ذلك سوى ابن منير الطرابلسي ، الذي كانت بينهما منافسات ومساجلات شعرية حتى شبهمها الناس بجرير والفرزدق .

الخاتمة

١- يبرز الانزياح النوعي في شعر ابن منير الطرابلسي بالمخالفة الواضحة للمعيارية النحوية عبر استراتيجيات لغوية متعددة تبيح اللعب باللغة، والانتقال بين الضمائر من غير أن تسقط في مأزق الخطأ أو الزلل اللغوي كأسلوب الشرط وأسلوب الالتفات.

٢- يشكل الانزياح النوعي حجر الزاوية في تكوين الظاهرة الشعرية المهيمنة في نصوص ابن منير الطرابلسي، فخروج اللغة من طابعها الاعتيادي التواصلي إلى طابعها الانزياحي النوعي هو أسمى درجات الشعرية والابداع.

٣- إن الانزياح النوعي مس بنية قصائد ومقطوعات ابن منير الطرابلسي على مستوى الشكل والمضمون، فعمد الشاعر إلى التلاعب في خطية اللغة وزحزحتها؛ وذلك الانتقال بالضمائر من المخاطب إلى المتكلم ومن الغائب إلى المتكلم، ومن الغائب إلى المخاطب، ومن المتكلم إلى المخاطب وهكذا.

٤- تجلت فاعلية أسلوب الشرط بعدّه انزياحاً نوعياً يبحث في علاقة السبب لوجود وكون هذه العلاقة تنشط ذاكرة المتلقي وتحثه على متابعة سير التحولات اللسانية المبنية على علاقات السبب والنتيجة.

٥- التحويل داخل المكون النحوي بالانزياح النوعي يسوق دلالات جديدة يرمي المبدع إلى ابرازها، وهي قد لا تظهر بالنمط الأفقي للمفردات فيعمد إلى النمط العمودي لإبراز ألقه وابداعه بانتقائه لمفردات معينة منزاحة عن السياق والتركيب اللغوي.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. ابن الأثير الموصلي ، أبي الفتح ضياء الدّين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف ، د.ت ، المثل السَّائر في أدب الكاتب والشاعر: تحقيق محمد محي الدّين عبد الحميد : مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصّر، د. ط

٢. ابي العباس محمد بن يزيد المبرد د.ت ، المقتضب: ت(٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت ، د.ط .

٣. اسماعيل ، عز الدين،١٩٩٠م ، جماليات الالتفات، دراسة منشورة ضمن ابحاث ومناقشات ندوة "قراءة جديدة لتراثنا النقدي" ، ونشرت في الكتاب رقم (٥٩) ، سلسلة كتب النادي الأدبي الثقافي بجدة .

٤. توتاي، سيف الله هشام. ٢٠١٧، شعرية الانزياح في بنية القصيدة العربية، دار غيداء للنشر ، عمان ط١.

٥. الجرجاني ، العلامة علي بن محمد السيد الشريف د.ت ، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي.، دار الفضيلة القاهرة ، (د.ط).

٦. الجياني ، محمد بن عبد الله بن ملك الطائي ،١٩٩٠ ، شرح التسهيل: تحقيق عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للنشر والتوزيع، ط١ .

٧. الحديثي ، سعدون محسن إسماعيل، ٢٠٠٦م الانزياح في شعر السياب : (رسالة ماجستير) . جامعة بغداد ، كلية العلوم الإسلامية .

٨. حمد ، عبدالله خضر ، ٢٠١٣ ، اسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط١ .

٩. الحموي، ياقوت الحموي ، ١٩٩٥ ، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ، د.ط .

١٠. الرواشدة ، اميمة الرواشدة ، ٢٠٠٥م، شعرية الانزياح. امانة عمان ، عمان ، ط١.

١١. الرواشدة ، حامد سالم درويش،٢٠٠٦ ، الشعرية في النقد العربي الحديث "دراسة في النظرية والتطبيق" . جامعة مؤتة ، عمادة الدراسات العليا ، د.ط .

١٢. الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله،١٩٥٧م ، البرهان في علوم القرآن: تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١.

١٣. الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس ، ٢٠٠٢ ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت.

١٤. الزمخشري ، جار الله، د.ت ، الكشاف ، دار المعرفة ، بيروت: ، د.ط .

١٥. السامرائي ، د. فاضل صالح، ٢٠١١، معاني النحو ، دار الفكر، عمان، ط٥ .

١٦. طبل ، د. حسن طبل، ٢٠١٠ ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، دار السلام، القاهرة ، ط١

١٧. عبد الحميد ، محمد محيي الدين ، ٢٠١٠م ، شرح ابن عقيل على ألفيَّةِ ابُنِ مَالِك: بهجة المعرفة للنشر ، بيروت، د. ط.

١٨. عبدالمطلب. محمد احمد ، ١٩٨٤ ، جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم، مكتبة الحرية الحديثة، د. ط .

١٩. فضل ، صلاح. ١٩٩٧ ، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته ، دار المعارف ، مصر ، ط١.

٢٠. كوهن جان، ١٩٨٦ ، بنية اللغة الشعرية ، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر والتوزيع ، المغرب. ط١ .

References :

• The Holy Qur'an.

· Abi al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubard d.t, Al-Muqtazb: 285)ت(eh), research: Muhammad Abd al-Khaleq Udima, scholar of books Beirut, d.t .

· Ibn al-Athir al-Mosli, Abi al-Fath Ziya al-Din Nasrallah bin Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim al-Ma'roof, d.t., the proverb that goes on in the literature of the writer and poet: the work of Muhammad Mohi al-Din Abd al-Hamid: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and his sons, Egypt, d. i

· Al-Hamwi, Yakut Al-Hamwi, 1995, Al-Baldan Dictionary, Dar Sadir, Beirut, D.I.

· Al-Rawashda, Amima Al-Rawashda, 2005, Poetry of the Displacement. Amman Amman, Amman, i1.

· Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Ali bin Fares, 2002, Al-Alam, Dar El Alam for the Millions, Beirut.

· Al-Jarjani, Allama Ali bin Muhammad Al-Sayed Al-Sharif d.t., Dictionary of Definitions, Muhammad Sediq al-Manshawi, Dar al-Fadilah Cairo, (d.t.).

· Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdallah, 1957, Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an: Research by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, دار احياة كتب العربية, p1.

· Tutai, Seif Allah Hisham. 2017, The poetics of displacement in the structure of the Arabic poem, Dar Ghaidaa publishing house, Amman i1.

· Al-Zamakhshree, Jar Allah, d.t., Al-Kashf, Dar al-Marafa, Beirut: , d.t.

· Cohen John, 1986, The Structure of Poetic Poetry, translated by Muhammad Al-Wali and Muhammad Al-Omari, Dar Toubqal Publishing and Distribution, Morocco. i1.

· Al-Rawashda, Hamid Salem Darwish, 2006, Poetry in modern Arab criticism "A Study in Theory and Application". University of Mota, Deanship of Graduate Studies, Dr.

· Drum, d. Hasan Tabl, 2010, The style of attention in the Qur'anic rhetoric, Dar al-Salam, Cairo, p.1

· The Samurai, d. Fadel Saleh, 2011, Grammatical Meanings, Dar al-Fekr, Amman, p5.

· Al-Hadithi, Saadoun Mohsen Ismail, 2006 The shift in the poetry of al-Siyab: (master's thesis). University of Baghdad, Faculty of Islamic Sciences.

· Fadl, Salah. 1997, The Art of Style, Its Principles and Procedures, Dar al-Ma'arif, Egypt, i1

· Hamad, Abdallah Khadr, 2013, The style of displacement in the poetry of Al-Malaqat, Modern Book World for Publishing and Distribution, Jordan, p1.

· Abdul Mutalib. Muhammad Ahmed, 1984, The dialectic of individuality and composition in ancient Arabic criticism, Modern Freedom Library, d. i.

· Ismail, Ezz al-Din, 1990, The aesthetics of attention, a study published as part of the research and discussions of the seminar "A new reading of our critical heritage", and published in book number (59), book series of the literary club in Jeddah.

· Al-Jiani, Muhammad bin Abd Allah bin Malik al-Ta'i, 1990, Sharh al-Tasheel: Ḥạc Abd al-Rahman al-Sayyid, d. Muhammad Badawi Al-Makhtun, Dar Hajar for publishing and distribution, i1.

· Abd al-Hamid, Muhammad Mohii al-Din, 2010, Commentary on Ibn Aqeel's Al-fiyyah of the Prophet: The Joy of Knowledge for Publishing, Beirut, d. i.